

العراق : لا يجوز تهميش حقوق الشعب العراقي بسبب الخلافات حول الترتيبات السياسية

بينما يشكل العراق محور اهتمام العالم في اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، يظل الشعب العراقي يعيش في حالة انعدام تام للأمن مع تزايد الإصابات في صفوف السكان المدنيين.

وشددت منظمة العفو الدولية على أن "التقاء زعماء العالم في نيويورك يجب أن يعالج بصورة عاجلة التصاعد المستمر للعنف في العراق. ولا يجوز تهميش حماية حقوق الإنسان بسبب الخلافات حول الترتيبات السياسية في العراق."

"وأياً تكن نتيجة النقاش الدائر حول مستقبل العراق، فيجب أن تظل تطلعات الشعب العراقي نحو الأمن والعدالة والكرامة أولوية قصوى. ويرقى التقاعس عن تلبية هذه التطلعات المشروعة بصورة عاجلة إلى مستوى خيانة جميع العراقيين."

وقد مضى الآن خمسة أشهر على انتهاء العمليات العسكرية الرئيسية، لكن لا أحد يشعر بالأمان في العراق الآن، فلا يمر يوم من دون سقوط المزيد من القتلى أو الجرحى في صفوف المدنيين على أيدي الجنود الأمريكيين أو الجماعات المسلحة في ظل حالة إفلات تام من العقاب.

وقالت منظمة العفو الدولية إن "الأمر الأكثر فظاعة هو أنه لا تتوافر أدلة على وجود التزام جاد بإجراء تحقيقات مستقلة وشاملة وحيادية في هذه الحالات."

"وتواجه القوات الأمريكية هجمات مباشرة وحالة طارئة خطيرة من حيث اضطراب الأمن والنظام، لكن ذلك لا يمكن أن يشكل مبرراً للترخيص الفعلي بالقتل."

وقد أثارت المنظمة بواعث قلقها حول انتهاكات حقوق الإنسان في العراق، بما في ذلك الوفيات في صفوف المدنيين في المذكرة المتعلقة ببواعث القلق على صعيد القانون والنظام وخلال الاجتماعات التي عقدتها مع مسؤولي السلطة المؤقتة للتحالف في يوليو/تموز ببغداد. ومن جملة بواعث القلق التي أثارها المنظمة، استمرار استخدام القوة المفرطة من جانب الجنود الأمريكيين والاعتقالات التعسفية وسوء المعاملة في مراكز الاعتقال والإفلات من العقاب على الانتهاكات الماضية والراهنه لحقوق الإنسان.

وقالت منظمة العفو الدولية إنه "من غير المقبول أن تبدو قوات التحالف وكأنها تواصل استخدام القوة المفرطة على نطاق واسع مما يؤدي إلى مصرع مدنيين. ويستحق الشعب العراقي الأمن والسلام وليس المزيد من إراقة الدماء.

ومرة أخرى تدعو منظمة العفو الدولية السلطة المؤقتة للتحالف إلى ضمان وضع آليات صحيحة لإجراء تحقيقات حيادية ومستقلة من جانب محققين مؤهلين في مزاعم انتهاك القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان من جانب قوات التحالف. وعلاوة على ذلك، يجب نشر نتيجة أي تحقيق على الرأي العام وتقديم الذين تثبت مسؤوليتهم عنها إلى العدالة. ويجب أن يحصل الضحايا أو عائلاتهم على تعويضات كاملة بما فيها التعويض المالي.

خلفية

- في 24 سبتمبر/أيلول قُتل عراقي واحد وأصيب 21 آخرون بجروح في انفجار قنبلة وضعت بجانب الطريق وأصابت حافلة ركاب في وسط بغداد. وبحسب ما ورد كان الهدف قافلة عسكرية أمريكية مرت بقربها قبل دقائق.
- أُطلقت النار على عقيلة الهاشمي، وهي عضو في مجلس الحكم العراقي، وأصيبت بجروح بالغة عندما تعرضت سيارتها لإطلاق نار في 20 سبتمبر/أيلول. وتوفيت في 25 سبتمبر/أيلول. كما أُصيب حراسها الشخصيون بجروح.
- في 22 سبتمبر/أيلول فجر انتحاري يقود سيارة ملغومة نفسه بالقرب من المقر الرئيسي للأمم المتحدة في بغداد، فقتل هو وحارس أمن عراقي وأصيب 19 شخصاً بجروح.
- في ساعة مبكرة من صبيحة 23 سبتمبر/أيلول، قُتل ثلاثة مزارعين هم علي خلف وسعدي فقري وسالم خليل وأصيب ثلاثة آخرون بجروح عندما فتحت القوات الأمريكية وابلاً من النيران استغرق كما ورد مدة ساعة على الأقل في قرية الجسر بالقرب من الفلوجة. وذكر مسؤول عسكري أمريكي أن القوات تعرضت لإطلاق نار، لكن أقرباء القتلى نفوا ذلك بشدة وقالوا إنهم لا يملكون أية أسلحة. وفي فترة لاحقة من اليوم، ورد أن المسؤولين الأمريكيين ذهبوا إلى بيت المزارعين والتقطوا صوراً وقدموا اعتذاراً إلى العائلة.
- في 23 سبتمبر/أيلول صرّح مسؤول عسكري أمريكي كان يعلق على مقتل مصور تلفزيوني رويترز مازن دنا على يد جندي أمريكي بأنه "رغم أن هذا الحادث مؤسف، إلا أن التحقيق خلص إلى أن الجنود الأمريكيين تصرفوا وفقاً لقواعد الاشتباك". وقال إن الجيش الأمريكي لن ينشر تقرير التحقيق على الملأ ورفض إعطاء أية تفاصيل أخرى حول نتيجته. وقُتل مازن دنا، وهو مصور حائز على جائزة أحسن مصور، على يد جندي أمريكي كان على متن دبابه في 17 أغسطس/آب 2003 بالقرب من سجن أو غريب. وكان يصور السجن لكاميرا فيديو. وزُعم أن الجندي اعتقد خطأ أن آلة التصوير التلفزيونية هي قاذفة صواريخ.
- في 18 سبتمبر/أيلول، قُتل سعد محمد سلطان، وهو مترجم شفوي عمره 35 عاماً وأب لطفلين، بطلق ناري واحد اخترق قلبه عندما أطلق جندي أمريكي النار على سيارة كان يستقلها بين تكريت والموصل وكان سعد برفقة الدبلوماسي الإيطالي بييترو كوردون، المستشار الثقافي للسلطة المؤقتة للتحالف. وأطلقت النار على سيارتهم من مركبة عسكرية أمريكية كانت تسير في الاتجاه نفسه - ويبدو أن الجندي الذي أطلق النار لم يُرد أن تتجاوزه السيارة الأخرى. وعندما سئل عن رد فعل الجنود الأمريكيين علق السيد كوردون قائلاً "... لقد استمروا في السوافة وكان شيئاً لم يحدث..."

- في 17 سبتمبر/أيلول، قُتل صبي عمره 14 عاماً وأصيب ستة أشخاص آخرين بجروح عندما فتح الجنود الأمريكيون النار على حفل زفاف في الفلوجة. وبحسب ما ورد اعتقد الجنود أنهم يتعرضون لهجوم عندما أطلقت أعيرة نارية في الهواء ابتهاجاً.
- في البلدة ذاتها، وفي 12 سبتمبر/أيلول، قيل إن ولدًا عمره أربعة أعوام وبناتًا عمرها سبعة أعوام ورجلاً أُصيبوا بجروح عندما ورد أن القوات الأمريكية أطلقت النار على حشد من الناس بعد أن اصطدمت قافلة عسكرية أمريكية بلغمين.
- في مطلع سبتمبر/أيلول، قُتلت فرح فاضل، وهي فتاة عمرها 18 عاماً وطالبة ثانوية، في بلدة المحمودية عندما داهم جنود أمريكيون شقة عائلتها في تمام الساعة 12,30 ليلاً. وعندما ركلوا باب الشقة من دون تحذير ورد أن شقيقها الأصغر أمسك بمسدس وبدأ بإطلاق النار، معتقداً أن لصوصاً هاجموا المبنى. ورد الجنود بإطلاق نيران كثيفة: حيث أطلقوا النار وألقوا القنابل اليدوية على الشقة. وخارج مبنى الشقق أُردى بالرصاص رجل أعزل اسمه مروان خرج يبحث عن شقيقه. وقال أحد شهود العيان لصحفي يعمل في صحيفة الأوبزرفر "... نظرت من السطح وشاهدت طابوراً من الجنود في الممر يطلقون نيران أسلحتهم بصورة وحشية باتجاه المبنى فيما كانت تحلق طائرة هليكوبتر فوقنا." وعقب الحادثة قيل لصحفي الأوبزرفر الذي حاول الحصول على توضيح من المسؤولين العسكريين إنه تعذر العثور على سجل للحادثة.

انتهى

وثيقة عامة

للحصول على مزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بالمكتب الصحفي لمنظمة العفو الدولية في لندن بالمملكة المتحدة على الهاتف رقم: +44 20 7413 5566

منظمة العفو الدولية : 1 Easton St. London WC1X 0DW . موقع الإنترنت : <http://www.amnesty.org>

وللاطلاع على آخر أخبار حقوق الإنسان زوروا موقع الإنترنت : <http://news.amnesty.org>